موقف الإمام البخاري من الفرق من خلال تراجم أبواب كتابه الجامع الصحيح

د ـ صالح علي الفرجاني أبوخريص ، ود . عبد الرؤوف شعبان حقوق.
كلية التربية ـ جامعة غريان .

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأمّا بعد:

فهذا البحث يقدم محاولة متواضعة منّا للإجابة عن أسئلة تفرض نفسها على كل باحث في العلوم الإسلامية ، تتعلق بأحد رموز موروثنا العلمي ،ألا وهو الإمام محمد ابن إسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح الذي هو بحق كما وصفه العلماء بأنه: " أصح كتاب بعد كتاب الله ـ تعالى- " ، وقد اشتهر قول العلماء إن : " فقه البخاري مبثوث في تراجمه " ـ والأمر كما قالوا ـ ومعلوم أنّ عصر البخاري كان يعجّ بالفرق المخالفة لمنهج أهل السّنّة والجماعة ، ومقالاتهم الزائغة التي تصادم ما جاء به النّبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الوحيين، ابتداء من القرنين الثاني والثالث الهجريين حيث انتشرت مقالاتهم الكلامية ، وأثرت تأثيرا بالغا في نقاء المجتمع الإسلامي إلى عصرنا الحاضر، كالجهمية ، والمرجئة ، والجبرية ، والرافضة والمعتزلة ، والخوارج ... وغيرها من الفرق، التي انبرى علماء السنة بالرّدّ على مقالاتهم الفاسدة ،ومعلوم أنّ البخاري من كبار أئمة علماء السّنّة، فكيف لم نجد له مؤلفات في الرّدّ على هذه الفرق المنحرفة عدا كتابين هما: خلق أفعال العباد ، و الرّدّ على الجهمية ردّ فيهما على مقولات هاتين الفرقتين ، وليس من المعقول أن يسكت الإمام على ادعاءات أصحاب الفرق الأخرى وضلالاتهم ، ولقائل أن يقول إنّ البخاري انصرف إلى جمع الصحيح من الحديث النبوي ، فأنفق فيه جهده وعمره ، فهو أول من حاول ذلك من علماء عصره ، كما اشتهرت بين أهل العلم الدوافع التي دعت البخاري لجمع كتابه ، ولم يذكروا من بينها إنّه عني فيه بالرّد على الفرق ، غير إنّنا وجدنا أنّ الرّدّ على الفرق المخالفة كان من بين الدواعي المهمّة لتأليف الجامع الصحيح ،

وهذا البحث يتناول هذه القضية بالدراسة التي لم تلق عناية من الباحثين - فيما نعلم - فلم نجد منهم من ألف كتابا مفردا في المسألة ، كما لم نطّلع على بحث منشـــور يتناول هذه القضية بالدراسة ،

فعزمنا أن نسدّ هذه الثغرة ببحث وسمناه بـ : موقف الإمام البخاري من الفرق من خلال تراجم أبواب كتابه الجامع الصحيح ،في دراســـــة استقرائية ناقصـــــة لتراجم أبواب بعض الكتب للجامع الصحيح ، كنماذج يمكن تعميمها على ما لم يذكر منها مخافة الإطالة وحفاظا على شروط النشر بالمجلات المحكمة ، وقد تتبعنا منهج البخاري في عمله بالجامع بتقسيم البحث إلى كتب ، كل كتاب يتضمن بعض الأبواب كل باب يتضمن الأدلة التي ساقها البخاري للتدليل على صحة ترجمة الباب المبيّن لعقيدة أهل السّنّة، ســـواء أكان الدليل من الكتاب أم من الحديث المسند أو المعلق ،فإن لم يجد فمن أقوال الصحابة والتابعين ، ولا يعدوهم إلى ذكر أقوال أحد من العلماء بعدهم تجنبا للجدل وتأويلات علم الكلام و مماحكات الفلسفة[1]، وغرضه من ذلك ليس التقليل من شأن علماء عصره ؛ بل لتبكيت مخالفيه من أتباع الفرق المخالفة ، فإن الرّاد عليه لا يعدوا كونه رادّا على الله - تعالى - ، أو رادا على نبيه - صلى الله عليه وسلم - فيما ثبت من قوله أو يكون رادّا على من زكّاه الله - تعالى - وزكّاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بخلاف ما لو ردّوا على غيرهم ،فيكون رده عليهم كمن ألقمهم حجرا فليس لهم إلا التسليم للدليل، وإلا وقعوا فيما لا يجوز لهم شرعا وعقلا، وهو إما تكذيب القرآن وإما تكذيب النبي - صلى الله عليه وسلم - ،أو تكذيب من شهد لهم الله - تعالى - ونبيه - صلى الله عليه وسلم - بالعدالة ، وبالله التوفيق.

أولا - كتاب الإيمان :

اعتنى في تراجم أبوابه بذكر مذهب أهل السّنّة والجماعة وقولهم في حقيقة الإيمان، من إنه تصديق بالجنان وإقـــرار باللسان وعمل بالأركان ، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي[2] ، وأجمل البخاري الـــرّد فيه على فرقة المرجئة الذين خالفوا أهل السنة في الحكم على مرتكب الكبيرة ، وقالوا : بأنه مرجـــــو لأمر الله ؛ لأن الحكم عليه موكـــــول إلى الله وحده يوم القيامة [3]، مهما كانت الذنوب التي ارتكبها، وهذا متسق مع مقولتهم بإخراج العمل من مسمّـــى الإيمان وأنّه لا يزيد ولا ينقص، فالإيمان عندهم يقتصر على التصديق القلبي ولا يتعداه[4] ،

1- باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ : أورد البخاري فيه قوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **"بُنِيَ الْإِسْـــلَامُ**

عَلَى خَمْسٍ وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ "، قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ (**لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**)(سورة الفتح. الآية: الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ مِنْ الْإِيمَانِ ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ: إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا ، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَمَنْ لَمْ يسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ ،وَقَالَ مُعَاذٌ اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ .

2 ـ **باب أمـــور الإيمان** : أورد فيه قَوْل اللَّهِ ـ تعَالَى ـ : { **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ**}(سورة البقرة. الآية:177) ، ثم ساق حديثا مسندا فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " **الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ**"[6].

3 ـ **باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه**: وفيه يسوق البخاري حديثا مسندا مؤكدا أن العمل ركن في الإيمان ، خلافا لمن يخرجه عن مسمى الإيمان[7] ، فقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، وَعَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:" **لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"[8].

4 ـ **باب : علامـــــة الإيمان حبّ الأنصار** : ويروي الإمام البخاري كلام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الباب أمورا قلبية تتعلق بالمشاعر والأحاسيس ، فيصفها بأنها علامة ودليل على وجود الإيمان في القلب أو خلوه منه ، وأن حب الله وحب رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وحب الأنصار آية على ذلك الإيمان[9] ، فخرّج في بيان هذه العقيدة حديثا مسندا يرد به على من يخرج العمل عن مسمى الإيمان[10] ، فقال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ،قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَبْرٍ ،قالَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " **آيَـــةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ**"[11].

5 ـ **باب : تفاضل أهل الإيمان** : ولنفس الغرض يشهر في وجوههم قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : **"دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ الْإِيمَانِ"**[12].

6 ـ **بـــاب : مَنْ قَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْعَمَلُ** : لِقَوْلِ اللَّهِ ـ تَعَالَى ـ : {**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**}(سورة الزخرف. الآية:72) ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ، فَقَالَ: **"إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ"**[13].

7 ـ **باب زيادة الإيمان ونقصانه**: قال اللّه ـ تَعَالَـــى ـ :{ **وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**}(سورة الكهف.الآية:13 ، فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنْ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ. عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:" **يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ،قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: قَالَ أَبَانُ :حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ،حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مِنْ إِيمَانٍ مَكَانَ مِنْ خَيْرٍ"**[14]. كما تضمن كتاب الإيمان الرّدّ على الخوارج الذين أنكروا التحكيم وتبرؤا من عليّ ابن أبي طالب و ذريته كما تبرؤا من عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهم ـ ، وقاتلوا عليا وقتلوه غيلة [15]، وشقوا عصا الطاعة على الخلفاء والحكام وشغلوهم بحروب طاحنة ، ولم يتكون لهم في بدايتهم مذهب ديني ـ لا عقدي ولا فقهي ـ ، وإنما كانوا في بدايتهم جماعة سياسية ، رأت جواز الخروج على ولي الأمر وعدم طاعته في التحكيم ، وتكفير المسلمين بالمعاصي [16] ، ثم كــوّنوا لهم مذهبا فقهيا وعقديا يخالف مذهب أهل السنة والجماعة في كثير من مقالاتهم[17] ، فردّ عليها الإمام البخاري في عديد تراجم أبواب ـ الجامع الصحيح ، فمن ذلك ما ورد في:

8 ـ بَاب كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَكُفْرٍ بَعْدَ كُفْرٍ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ **"أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ قِيلَ أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "**[18].

9 ـ **بَاب ـ الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ** : لِقَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : " **إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ** " ، وَقَوْلِ اللَّهِ ـ تَعَالَى ـ : {**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**} (سورة النساء. الآية:48).

ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ عَنْ الْمَعْرُورِ ،قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ،فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ،فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ " **يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**"[19].

ثانيا ـ كتاب المناقب :

وقد ضمنه الرّد علي الروافض الشيعة والخوارج وغيرهم من الفرق الضالة الذين لهم مقولات سيّئة في بعض الصحابة أوفي جلهم[22]، فردّ الإمام البخاري مقولاتهم تلك بإفراد هذا الباب بتراجمه التي يبرز فيها ما ورد من آيات تعلي من شأن الصحابة تتلى إلى يوم القيامة ، كما تبرز أقوال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تظهر فضائلهم ومناقبهم ، ليبيّن فساد مقولات الطاعنين فيهم، فذكر مناقب أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ،كما عرض نماذج من ثناء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان و علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ ،كما أورد أحاديث تبرز مناقب أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ ، ومناقب معاوية بن أبي سفيان وغيره، وهو ردّ منه على الشيعة الذين يجاهرون بعداء الشيخين ويرونهما مغتصبين للخلافة ، ولذلك فهم يقولون بكفرهما ويسبانهما ، ويعتقدون بأفضلية علي عليهما ،بل منهم من غالى في أمير المؤمنين علي حتى ألهوه[23]، وهذه أمثلة مما ورد في الباب تمثل الفقه الاعتقادي عند البخاري يبرز فيها مذهب أهل السّنّة للرّدّ على من ينتقد صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

1 ـ باب فضائل أصحاب النّبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**"[26].

2 ـ **بَاب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ** (**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** }(سورة الحشر. الآية: 8)، وَقَالَ اللَّهُ: { **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ**

مَعَنَا }(سورة التوبة. الآية: 40) ،قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فِي الْغَارِ[27]. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ: "اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ"[28].

3 ـ **بَاب فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ـ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[29].

4 ـ **بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا** عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:" لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي"[30].

5 ـ **بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**ـ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ :" قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ فَقَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ قَالَ الْعِلْمَ"[31]. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ :" أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ"[32].

6 ـ **بَاب مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ـ وَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ وَقَالَ مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ"[33] ، وعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ" ،تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ[34].

7 ـ **بَاب مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ** وَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لِعَلِيٍّ: " أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ"، وَقَالَ عُمَرُ:" تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ"[35]. وعَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لِعَلِيٍّ: " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى"[36].

8 ـ **بَاب مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ** قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ **" فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ "**[37]. عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:**" فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي"**[38]. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: **" دَعَا النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ"**[39].

9 ـ **بَاب فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَوْمًا: **"يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "**[40]. وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ **"كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"**[41].

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ **"أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا فَأَدْرَكَتْهُمْ الصَّلَاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً"**[42].

ثالثا ـ كتاب القـــــــــــدر :

وفي تراجم أبوابه ردّ من البخاري على فرقة القدرية الذين يقولون بأن الإنسان خالق لأفعاله فأثبتوا خالق مع الله ـ تعالى الله عن الشريك ـ ،وأن الله لا يخلق أفعال العبيد ولا يوجد الشر[43]، مخالفين ما ثبت عند أهل السنة من أن الله أوجد الخير وأمر به وأوجد الشرّ ونهى عنه[44] .

1 ـ **باب في القدر** : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنِي سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ،قَالَ : "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ

بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا"[45].

2 ـ **بَاب : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ** { وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ }(سورة الجاثية. الآية: 23)، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: { لَهَا سَابِقُونَ }(سورة المؤمنون. الآية:61) سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ)[46].

ـ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ ،قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ،قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُعْرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ ،قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَوْ لِمَا يُسِّرَ لَهُ"[47].

3 ـ **بَاب وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا** . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا"[48].

ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: " لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ"[49].

4 ـ **بَاب الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ** حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: "شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَا ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ قَدْ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ"[50].

رابعا- كتاب الفتن

ردّ البخاري ـ رحمه الله ـ في تراجم أبواب هذا الباب على الخوارج ومن رأى رأيهم من المعتزلة[51] ،في جواز الخروج على الأئمة بالسلاح وغيره[52]، مدعما تراجمه بالنّصوص النّبوية الواردة في الموضوع، وهذه أمثلة لبعض التراجم التي تعبر عن عبقرية الإمام في اختيار ألفاظها لتعبر عن توجهه العقدي المتمثل في مذهب أهل السنة والجماعة ،الملتزمون بما ورد عن الله ورسوله ولتكون ردّا منه على من خالف هذا المذهب.

1- **بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ – تَعَالَى- : { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً } ،وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يُحَذِّرُ مِنْ الْفِتَنِ))**. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ"[53].

2- **بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا** وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : "اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ"[54] حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ"[55] ، وحَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ عنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"[56].

3 **بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ))**. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ ،قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: **"هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ "** ، فَقَالَ مَرْوَانُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً ،فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِّكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ ،قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ"[57].

خامسا ـ كتاب الأحكام :

في تراجم أبواب هذا الكتاب يبرز الإمام البخاري ردّه على الخـــــوارج الذين يقولون أنّ كل مسلم يحق له تولي الإمامة العظمى إذا صلح لها وفق شروط حددوها[58] ، وفيها ردّ على الشيعة الذين تنقصوا الشيخين مغالاة في حبّ علي بزعمهم ، وأنّه أحق بالخلافة منهما ، والغلاة منهم من جمع مع ما تقدم كره الشيخين وسبهما وتجريحهما فإذا اعتقد الرجعة فهو أشد في الغلو[59].

1 ـ **بَاب قَوْلِ اللَّهِ ـ تَعَالَـــــى ـ { وأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ، عَنْ أَبُي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:" مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي"[60].

2 ـ **بَاب الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ** عن ابْنُ عُمَرَ: ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: "لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ"[61].

3 ـ **بَاب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً** . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ **"اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ"**[62]. وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ **"مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"**[63].

4 ـ **باب مَنْ سَأَلَ الْإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا** عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ " يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ"[64].

5 ـ **بَاب : مَا يُكْرَهُ مِنْ الْحِرْصِ عَلَى الْإِمَارَةِ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " **إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتْ الْفَاطِمَةُ** " ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمْرَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ)[65].

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي ،فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ ،فَقَالَ:" إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ"[66].

6 ـ **بَاب مَنْ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ** . عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ: " **مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ** "[67].

7 ـ **بَاب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ** : عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ فَقَالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ شَيْئًا، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " مَنْ سَمَّعَ ، سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ : وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقْ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنْ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ" ،قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ جُنْدَبٌ ،قَالَ: نَعَمْ جُنْدَبٌ)[68].

سادسا ـ كِتَاب أَخْبَارِ الْآحَاد .

وضمّنه الرّدّ على الخوارج والمعتزلة ومن رأى رأيهم ،في عدم الأخذ بأخبار الآحاد لا في العقيدة ولا في الأحكام الفقهية وإن كانت صحيحة[69] ، فمن ذلك ما ورد في:

بَاب مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ: فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ،وَقَوْلِ اللَّهِ ـ تَعَالَى ـ : { **فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** }[سورة التوبة. الآية:122][70].

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ "[71] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ " انْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَقَصُرَتْ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ ، فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ، فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ،فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ "[72] ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ،فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ"[73].

سابعا ـ كتاب الاعتصام بالسّنّة .

في تراجم أبواب هذا الكتاب ضمّن البخاري ردّه على القياسيين ، الذين يقدّمون العقل على النقل، بل ويحاكمون النّصوص بمدارك تصوراتهم الذهنية[74]، ممّا أوقعهم

في كثير من الانحرافات العقدية والفقهية التي تخالف مذهب أهل السّنّة والجماعة وفيها يدعو إلى وجوب التمسّك بالسّنّة الصحيحة في الاعتقاد والأحكام، وهذه بعض نماذج الردود التي حوتها هذه الأبواب:

1 ـ **باب : يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ الْقِيَاسِ** ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ (سورة الإسراء. الآية:36) (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ " يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ " ،فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ ،فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو)[75].

2 ـ **باب : مَا كَانَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ** فَيَقُولُ لَا أَدْرِي أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ { **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ (سورة النساء. الآية:105) ،وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ عَنْ الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ[76]. وعن جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرِضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ ، فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ،كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ قَالَ فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ"[77].

3 ـ **بَاب : تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَّتَهُ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ " جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: **مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنْ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَيْنِ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ"**[78].

ثامنا ـ كتاب التوحيد :

وفي بعض روايات الجامع الصحيح : كتاب التوحيد والرّدّ على الجهمية وغيرهم ، وقد ضمّن تراجم أبواب هذا الكتاب مذهب أهل السّنّة والجماعة في باب الأسماء والصفات ، وفيه ردود بالغة على الجهمية ، والمعتزلة ومن شايعهم في نفي صفات الله ـ تعالى ـ ، أو تأوّلها على وجه لم يرد في الشرع [79] ، فمن تراجم هذه الأبواب:

1-**بَاب مَا جَاءَ فِي دُعَـــاءِ النَّبِيِّ** ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ **أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ** ، عن أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَـــــى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ **:" إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ"**[80] ، وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : **" يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ،أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،قَالَ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ"**[81] ، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ"** [82]. **بَاب : قَوْلِ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَتَعَالَى { قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : **"لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ"**[83].

ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ:" ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ،فَأَعَادَتْ الرَّسُولَ أَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا ،فَقَامَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ،وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ ،فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ،فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: **هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ"**[84].

2 ـ **بَاب قَوْلِ اللَّهِ ـ تَعَالَـــــى ـ (إِنَّ اللَّهَ هُـــوَ الـــرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)** [سورة الذاريات. الآية:58] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ـ :"**مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ**"(85) ، وحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ :"**قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ**"(86).

الخاتمـــــــة:

حاولنا في هذا البحث ملامســـــة قضية لم نجد من خاض فيها من الباحثين حسب علمنا ، ألا وهي موقف الإمام البخاري من الفـــرق المخالفة لمنهج أهل السّـــنّة والجماعة في عصره ، وتبيّـــن لنا من خلال البحث أن من أغراض تأليف البخاري لجامعه الصحيح الرّدّ على هذه الفرق من خلال تراجم أبواب كتب كتابه الجامع ، وكان منهج الرّدّ عنده فيها أنه يأتي في صياغة تراجم الأبواب إمّا بجـــزء من آية قرآنية ، أو جزء من حديث مسند ، أو أثر لصحابي ، أو قول لتابعي ، فإن لم يجد شيئا من ذلك في الموضوع صاغ من عنده ترجمة تعبر عن مذهب أهل السنة، ثم يورد دليل الترجمة من الكتاب ، أو من الحديث المسند ،أو أقوال الصحابة والتابعين وقد سرنا في إعداد البحث نفس سير البخاري في تقسيمه للجامع ، حيث إنه يورد ترجمة الكتاب فتراجم الأبواب ثم يعرض دليله القرآني أو النبوي المسند أو الحديث المعلق أو قول الصحابي والتابعي، ولا يدخل في المناقشات الكلامية أو الفلسفية ؛ وإنما يكتفي بالمنقول ليكون الرّاد عليه إنما يردّ على الله ورسوله، وقد أثر ذلك في المصادر المستخدمة في هذا البحث نتيجة لعدم اعتماد البخاري على أقوال العلماء، وتوصلنا من **خلال البحث إلى النتائج الآتيـــة:**

1 ـ البحث يثبت تبحر الإمام البخاري وإمامته في علوم أخرى كعلم العقيدة وعلم التفسير والفقه إضافة لعلوم الحديث الذي اشتهر بها.
2 ـ البحث يثبت أن الإمام البخاري كان من جملة العلماء الذين تصدوا للفرق المخالفة لمذهب أهل السنة الذين عجّ بهم القرن الثاني والثالث الهجريين.
3 ـ البحث يثبت أن الردّ على الفرق المنحرفة كان من أغراض تأليف الجامع الصحيح.
4 ـ البحث يبيّن منهج البخاري في الرّد على أصحاب المقالات الزائغة والمنحرفة.
5 ـ البحث يطرح قضية جديدة تفتقر إليها المكتبة الإسلامية، وتفيد الباحثين والدارسين.

الهوامش:

1 ـ دروس في الفكر الإسلامي. محمد عابد الجابري وآخرون. ص89.
2 ـ شرح العقيدة الواسطية. لابن تيمية. ص: 135.
3 ـ ينظر: الملل والنحل. للشهرستاني.155/1 .
4 ـ ينظر : طبقات الشافعية. لتاج الدين السبكي. 43/1.
5 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب دعاؤكم إيمانكم. حديث رقم: (8).
6 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب أمور الإيمان. حديث رقم:(9).
7 ـ فالجهمية يقولون بالمعرفة القلبية وحدها ،والكرامية يقولون بالإقرار اللساني وحده . ينظرفي ذلك: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. علي سامي النشار. 345/1..
8 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. حديث رقم:13.
9 ـ الفرق بين الفرق. للبغدادي. ص 128.
10 ـ وهم الجهمية نسبة إلى الجهم بن صفوان . ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية. محمد أبو زهرة 100/1.
11 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب علامة الإيمان حب الأنصار. حديث رقم:17.
12 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب تفاضل أهل الإيمان. حديث رقم:24.
13 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب من قال الإيمان هو العمل. حديث رقم:26.
14 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب زيادة الإيمان ونقصانه. حديث رقم:44
15 ـ ينظر في ذلك: علي بن أبي طالب شخصيته وعصره. لعلي محمد الصلابي. ص501 وما بعدها.
16 ـ ينظر: دولة بني العباس. لشاكر مصطفى. ص 36.
17 ـ ينظر: الملل والنحل. للشهرستاني. 1/ 155.فما بعدها، و موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية. لعبد المنعم الحفني. ص 265 .
18 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب كفران العشير وكفر بعد كفر. حديث رقم : 29.
19 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب المعاصي من أمر الجاهلية. حديث رقم:30.
20 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان. باب وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا.حديث رقم:31.
21 ـ هذه الحاء تعني عند أهل الحديث تحول من إسناد إلى آخر. الباحثان.
22 ـ لمعرفة مقولاتهم الفاسدة في الصحابة ينظر: علي بن أبي طالب شخصيته وعصره. للصلابي .ص 648.
23 ـ ينظر: الملل والنحل. للشهرستاني. 155/1.فما بعدها.
24 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب فضائل أصحاب النبي. حديث رقم: 3376.
25 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب فضائل أصحاب النبي. حديث رقم: 3377.
26 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب فضائل أصحاب النبي. حديث رقم: 3378.
27 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب فضائل أصحاب النبي. حديث رقم: 3375.
28 ـ أخرجه البخاري في صحيحه.كتاب المناقب. باب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ ـ رَضِيَ اللَّهُ ـ عَنْهُ. تعليقا .
29 ـ أخرجه البخاري في صحيحه.كتاب المناقب. باب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ ـ رَضِيَ اللَّهُ ـ عَنْهُ.حديث رقم:3382.
30 ـ أخرجه البخاري في صحيحه.كتاب المناقب. بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا. حديث رقم:3393.
31 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب عمر بن الخطاب. حديث رقم:3405.
32 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب عمر بن الخطاب. حديث رقم:3406.
33 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب عثمان بن عفان. معلقا.
34 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب عثمان بن عفان. حديث رقم:3421.
35 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب علي بن أبي طالب. معلقا.
36 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب علي بن أبي طالب. حديث قم:3430.

37 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة. معلقا.
38 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب . باب مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة.حديث رقم:3437.
39 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب . باب مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة.حديث رقم:3438.
40 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب . باب مناقب عائشة. حديث رقم:3484.
41 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب . باب مناقب عائشة. حديث رقم:3485.
42 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب . باب مناقب عائشة. حديث رقم:3489.
43 ـ ينظر: هدي الساري. لابن حجر . ص 483.
44 ـ ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية. محمد أبو زهرة. ص 113.
45 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب القدر. باب في القدر. حديث رقم:6105.
46 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب القدر. باب جف القلم على علم الله. معلقا.
47 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب القدر. باب جف القلم على علم الله. حديث رقم:6107.
48 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب القدر. بَاب وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا. حديث رقم:6111.
49 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب القدر. بَاب وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا. حديث رقم:6114.
50 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب القدر. بَاب العمل بالخواتيم. حديث رقم:6116.
51 ـ أتباع واصل بن عطاء وهم يقولون بخلق القرآن ،ونفي صفات الله وتأويل ما ورد منها، وأن العبد خالق لأفعاله ، وأن مرتكبي الكبائر مخلدون في النار، ويسمون أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني.54/1.
52 ـ ينظر: فتح الباري . لابن حجر. 283/2.
53 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن. باب {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً } ،وَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَذِّرُ مِنْ الْفِتَنِ. حديث رقم: 6527.
54 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن. بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا. معلقا.
55 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن. بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا. حديث رقم:6529.
56 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن. بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا. حديث رقم:6531.
57 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن. بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ.حديث رقم:6534.
58 ـ ينظر: هدي الساري. ص483.
59 ـ ينظر: ميزان الإعتدال. للذهبي.5/1.
60 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام. بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } . حديث رقم: 7137.
61 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام. بَاب الأمراء من قريش. حديث رقم:7140.
62 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام. باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.حديث رقم:7142.
63 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام. باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.حديث رقم:7143.
64 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام. باب مَنْ سَأَلَ الْإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا حديث رقم:7146.
65 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام . باب ما يكره من الحرص على الإمارة. حديث رقم:7148.
66 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام . باب ما يكره من الحرص على الإمارة. حديث رقم:7149.
67 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام . باب ما يكره من الحرص على الإمارة. حديث رقم:7150.
68 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الأحكام . باب ما يكره من الحرص على الإمارة. حديث رقم:7152.
69 ـ وهم الفرق التي تقدم العقل على النقل. موسوعة الفرق والمذاهب . عبد المنعم الحفني.ص65.

70 ـ أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب أخبار الآحاد. باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق . وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا }(سورة الحجرات. الآية:9) ،فَلَوْ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا }(سورة الحجرات. الآية:6)، وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ.

71 ـ أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب أخبار الآحاد. باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق.حديث رقم:7248.

72 ـ أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب أخبار الآحاد. باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق.حديث رقم:7250.

73 ـ أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب أخبار الآحاد. باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق.حديث رقم:7251.

74 ـ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. للنشار. 329/1.

75 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الاعتصام بالسنة. باب ما يذكر في ذم الرأي وتكلف القياس. حديث رقم:7307.

76 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الاعتصام بالسنة. باب ما يذكر في ذم الرأي وتكلف القياس. معلقا.

77 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الاعتصام بالسنة. باب ما كان النبي يسأل عما لم ينزل عليه من الوحي. حديث رقم:7309.

78 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الاعتصام بالسنة. بَاب تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَّتَهُ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ. حديث رقم:7310 .

79 ـ الجهمية أتباع جهم بن صفوان أول من أجدث القول بخلق القرآن، وتعطيل صفات الله وغيرها من ضلالاته. ينظر: مقولات الإسلاميين. ص155.

80 ـ أخرجه البخاري في صحيحه.بَاب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ.حديث رقم: 7372.

81 ـ أخرجه البخاري في صحيحه.بَاب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ.حديث رقم: 7373.

82 ـ أخرجه البخاري في صحيحه.بَاب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ.حديث رقم: 7374.

83 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. بَاب قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّا مّا تدعوا فله الأسماء الحسنى.حديث رقم:7376.

84 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. بَاب قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّا مّا تدعوا فله الأسماء الحسنى.حديث رقم:7377.

85 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. بَاب إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين. حديث رقم:7378.

86 ـ أخرجه البخاري في صحيحه. بَاب إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين. حديث رقم:7379.